تطويع صوتيات اللغة الإنجليزية لتعزيز الهوية العربية

الدكتورة / وفـاء شحادة زُغـبر
جامعة زايـد

الملخص

تواجه اللغة لعربية العديد من التحديات ومن أبرزها الزحف الذي تشهدة اللغة الإنجليزية كلغة تواصل دولية بين الأفراد والجماعات التي تتمي لفئات عرقية متعددة. إن هيمنة اللغة الإنجليزية على لغات و شعوب العالم لا يقتصر فقط على حد انتشارها الواسع بل على التفضيل الذي تحظى به من قبل متحدثيها و تهميش لغاتهم الأم وانتشار المعتقدات التي مفادها بأن استخدام اللغة الإنجليزية بشكل فعال يقترن بخلوها من أي لكنة ناتجة عن تداخل صوتيات اللغة الأم وقد تصفح عن هوية الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه ويتميز بتلك اللكنة سائر أفرادها.

مع انتشار الوعي لدى الشعوب بالتهديد الذي تشكله اللغة الإنجليزية على لغاتها الأم وهوياتها، ظهرت مبادرات بعض الباحثين حول سبل تحقيق التوازن بين استخدام اللغة الإنجليزية لغة تواصل دولية وترسيخ الهوية والاعتزاز باللغة الأم لمتحدثيها كلغة أجنبية، وكان من بينها المقترح الذي تقدمت به جينيفر جينكينز في عام ٢٠٠٠ والذي أطلق عليه "نواة صوتيات اللغة الإنجليزية كلغة دولية" و حظي بالتأييد والانتقاد على حد سواء من قبل الباحثين والكتاب.

يرمي المُقترح إلى التمسك بالحد الأدنى بمجموعة الأصوات في اللغة الإنجليزية التي من شأنها أن تسعف المتحدث التواصل بنجاح مع الاحتفاظ بخصائص اللغة الأم الصوتية التي ينجم عنها اللكنة الدالة على هويته. فالعربي المصري، والأوروبي الأسباني، والأسيوي الهندي، جميعهم لهم اللكنة الخاصة بهم عند التحدث باللغة الإنجليزية الناجم عن تداخل خصائص لغاتهم الأم مما يميزهم عن اللكنة الصادرة عن الأفراد من الشعوب الأخرى متحدثي اللغة الأجنبية ذاتها.

يهدف هذا العمل إلى تسليط الضوء على المقترح الذي تقدمت به جينكنز وتقييم مدى ملائمة لمتحدثي اللغة العربية كلغة أم. يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ويدعم النقاش المطروح مجموعة من النظريات اللغوية والاجتماعية.

تأتي أهمية هذا العمل من أنه يجيب عن عدد من التساؤلات و يصحح عدداً من المفاهيم غير الدقيقة حول العلاقة بين اعتزاز الفرد بهويته والتواصل بفاعلية مع أفراد من فئات عرقية مختلفة. و يناقش العمل ثلاثة محاور رئيسية وهي: التحديات التي تواجه اللغة والهوية العربية والهيمنة (أو الاستعمارية) اللغوية، ودور الصوتيات في اللغتين العربية والإنجليزية في إبراز هوية الفرد، وتعزيزها بما لا يتعارض مع

التواصل الناجح باللغة الأجنبية. يقدم البحث في نهايته مجموعة من التوصيات التي تغطي جوانب المسؤولية التربوية والمجتمعية.

المقدمة

لم تختلف المصادر على كون لفظة "الهوية" مصطلح ينطوي على التعقيد وكان من أبرز الإيحاءات التي يرمي إليها هذا المصطلح ما ورد في دوادي (٢٠١٥) و دسوقي (٢٠١٥) بأن الهوية هي جوهر الشيء وحقيقته، فهوية الفرد (حسب ما أفاد به كل من دسوقي ٢٠١٥ و سليمان ٢٠٠٣) هي إشارة إلى شخصيته، ومكان ولادته، واسمه، و جنسيته، و مولده و ليس هناك أوضح من كون الهوية تقوم على جذر لساني مادته "هو" إشارة إلى كينونة الآخر، و كينونة الذات. فالفرد إنما هو صورة مصغرة عن هوية الأمة واختزال لكل تفاصيلها.

من هذا الارتباط بين تمثيل الفرد لمجتمعه واختزاله ملامحها يتضح بأن الفرد ليس مرآة لشعب في فترة زمينة معينة أو في حاضرها فقط، بل هو نتاج تاريخها و حاضرها وما يمكن أن يكون عليه مستقبلها، فهو يمثل قيمها و دينها و مشاعرها ومعتقداتها متأثراً بكل ذلك في بيئته الجغرافية (دسوقي ٢٠١٥). و يرى عواشري (٢٠١٥، ص ٤١٥) بأن الهوية الثقافية بأنها "نتاج تفاعل مجموعة من المكونات المتمثلة أساساً في العقائد والعادات والقيم الأخلاقية والاجتماعية والدين واللغة [....] التي تسهم في صقل شخصية فردية أو جماعة بشرية لها سماتها الذاتية" (ص ٤١٥).

في هذا الطرح لكل ما تعنيه الهوية Identity والكيفية التي يمكن للفرد أن يعكسها عن البيئة التي ينتمي إليها، تبقى اللغة هي الوسيلة المُثلى للتواصل والتعبير، كما ناقشت العديد من الدراسات الدور المحوري الذي تؤيه اللغة في إبراز هوية الفرد و هذا ليس فقط عندما يستخدم الفرد لغته الأم، بل أي لغة أخرى يمكن من خلالها الكشف عن هويَّته. في تعريف مفصل لماهية اللغة طرحته كل من صفاء دسوقي (٢٠١٥)، و زينب دوادي (٢٠١٥) - كما ورد عن أبي بكر الرازي (ت 393 هـ) في مختار الصحاح - بأن اللغة هي "الطرح"، أو ما يدل على ما يدور في عقل الإنسان و يفكر به وينطق به لسانه. ومما لا شك فيه أن اللغة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة، وإذا كانت الثقافة هي الإناء الذي يحتوي مجموعة الخبرات والقيم المتعلقة بالفرد والمجتمع، فإن اللغة هي الطريقة المستخدمة ليعكس هذا الإناء و ينضح بما فيه.
لعل أهم ما تنطوي عليه اللغة هي أنَّها ليست فقط ما يربط ماضي الأمَّة بحاضرها ومستقبلها، و من يربطها مع أمم وحضارات أخرى، بل أن اللغة هي من يخلد الأمة، وأن الشعب لا يفقد حياته و كيانه تحت أي تأثير

خارجي ولكن يفقدهما عندما يفقد لغته وينطق بغيرها وحينها يذوب الشعب في بوتقه غيره ليصبح جزءاً من أمة أخرى، وهي الأمة التي انصهر فيها وسمح للغتها أن تحل محل لغته (دسوقي، ٢٠١٥). لذا تكشف اللغة عن ذات الإنسان و كينونته، واللغة تقترن باسم الأمة و هويتها، فهوية الفرنسيين مقترنة باللغة الفرنسية، وهوية الألمان مقترنة بالغة الألمانية وهوية العرب مقترنة باللغة العربية. بل أن مسميات الدول في كثير من الأحيان تعكس اقترانها بلغتها، فاسم دولة الإمارات العربية المتحدة مقترن باللغة العربية، واسم المملكة العربية السعودية مقترن بها أيضاَ.

يرتبط باللغة وهوية الفرد ما يعرف بـ "اللُكْنَةُ". كما أفاد كريستال (١٩٩٧) (Crystal, 1997)، إن اللكنة هي الطريقة التي ينطق بها الشخص كلمات اللغة ويمكن من خلالها تمييز المجتمع أو الأمة التي ينتمي إليها المُتَحَدّث. وعرَّف بيرتو وآخرون (٢٠٠٥) (Puerto et al. 2005) "اللكنة الأجنبية" على أنها الطريقة التي ينطق بها مُتَحدث لغة معينة كلغة أجنبية بحيث تختلف عن الطريقة التي يتحدث بها أصحاب اللغة الأصليين. ومن هذا المنطلق، العربي المصري، والأوروبي الأسباني، والأسيوي الهندي، وغيرهم، جميعهم لهم اللكنة الخاصة بهم عند التحدث باللغة الإنجليزية التي تعد لغة أجنبية بالنسبة لهم. ولَكنَتُهم تلك هي ما يميّزهم ويفصح عن هويتهم بالكشف عن البقعة الجغرافية ومجموعة الأفراد التي ينتمي إليها كل منهم.

عندما يتعلم الفرد التحدث باللغة الإنجليزية. قد تتداخل خصائص اللغتين اللغوية، مثل القواعد النحوية ومفردات اللغة، ولكن تبقى لَكنَة الفرد الذي يتحدث اللغة الإنجليزية بلسان عربي من أكثر الدلالات على هوية الفرد. كما ذكرت زغبر (٢٠١١)، إن الاستدلال على هوية الفرد من خلال المفردات أو القواعد النحوية لمُتحَدّث اللغة الإنجليزية قد تحتاج إلى وقت ليطفو على السطح، ولكن الاختلاف في اللكنة إنما هو غاية في الوضوح بل أنه أول ما يمكن ملاحظته، مما يجعل الطريقة التي ينطق بها الفرد وصوتيات اللغة إحدى أهم الجوانب المطروحة في مجال مناقشة علاقة اللغة بالهوية.

ونظراً لارتباط لكنة الفرد بلغته الأم ودورها في الإفصاح عن هويته، عرضت جينكينز (٢٠٠٠) (Jenkins, 2000) مقترح حول الكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق التوازن بين تمسك الفرد واعتزازه بهويّته و بين اتقان التحدث باللغة الإنجليزية مع أفراد من ذوي جماعات عرقية مختلفة. ويقوم هذا التوازن على اتقان الحد الأدنى من مجموعة صوتيات اللغة الإنجليزية ترتكز في مجملها على الخصائص القطعية (أو المقاطع التركيبية) Segmentals (الصوامت والصوائت) و تستثني الخصائص فوق القطعية (أو المقاطع فوق التركيبية) Supra segmentals فيما عدا خاصية النبرة النووية أو الرئيسية، علماً بأن الأخيرة (الخصائص فوق القطعية) هي المسؤول الأول عن اقتراب لكنة متحدث اللغة الإنجليزية كلغة ثانية من

متحدثيا كلغة أُم، وعند تقليدها بمحاولة طمس خصائص اللغة الأم تتسبب في طمس هوية الفرد، كما أنها الأصعب في عملية التعلم والاكتساب (كما ورد عن لينبيرج و آخرون ١٩٦٧، و سكوفيل، ١٩٦٩، و كراشين ١٩٧٣- Lenneberg et. al., 1967; Scovel's, 1969; Krashen, 1973).

وفي ضوء ما طُرِحَ يتناول هذا البحث ثلاثة محاور رئيسية:

- التحدي المتشكل من اللغة الإنجليزية كونها لغة تواصل دولية في وجه اللغة العربية والهوية العربية.
- الهيمنة (أو الاستعمارية) اللغوية (Linguistic Imperialism) والسُّبل الممكنة لتعزيز الهوية العربية من خلال التواصل باللغة الإنجليزية كلغة دولية
- الخصائص الصوتية للمتقرح المقدم من جينكينز ٢٠٠٠ (Jenkins, 2000) و سبل توظيفه لإبراز الهوية العربية عند التحدث باللغة الإنجليزية، و تقويم مدى ملائمته لمتحدثي اللغة العربية بمقارنته بالخصائص الصوتية للغة العربية.

التحدي الذي يواجه اللغة العربية

تعد العولمة إحدى أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية والداعمة للغة الإنجليزية (العيسى و دهان، ٢٠١١). وطرحت د. فاطمة نصير(٢٠١٥) ثلاثة ظواهر للعولمة:

- انتشار المعلومة بحيث تصبح متاحة للأفراد
- تقليل الحواجز وإلغاؤها بين الدول والثقافات
- زيادة التشابة بين المجتمعات

هذه الظواهر وإن قسمت فهي متداخلة، فإلغاء الحواجز بين الدول والقارات ووجود المعلومة بشكل متاح للأفراد على مختلف مواقعهم سلَّط الضوء بشكل أكبر على دور اللغة الإنجليزية بِعَدِّهَا الوسيط الذي جعل من العولمة ظاهرة غير مسبقوة، فاللغة الإنجليزية (فضلا عن التسهيلات الإليكترونية والإذاعية والإعلامية) قامت بدور القارب الذي نُقِلت فيه ثقافات الشعوب والمعلومات بين القارات لاختراق الحدود الجغرافية والسياسية.

ومع هذا الانتشار الواسع للغة الإنجليزية، أصحبت بدورها في مكانة لم تحظَ بها أي لغة أخرى من حيث اسبقيتها بوفرة ما يلي:

- الموضوعات التي تناولتها من الجانب اللغوي
- عدد مستخدميها من الناطقين بها كلغة أجنبية

- عدد مستخدميها من غير الناطقين بها كلغة بديلة عن اللغة الأم أو لغة ثانية مهيمنة
- عدد مدرّسيها في أرجاء المعمورة كافة (من متحدثي اللغة الإنجليزية كلغة أم أو لغة ثانية أو أجنبية على حد سواء)
- عدد الكتابات والبحوث والمواد المدونة باللغة الإنجليزية
- عدد المستخدمين لهذه اللغة على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

فعلى الرغم من الإيجابيات الناتجة عن وجود اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة لتسهيل التواصل بين الشعوب، إلاَّ أنها وضعت لغات عدة موضع الخطر واللغة العربية إحدى تلك اللغات (العيسى و دهان، ٢٠١١). وبسبب هذه الزحف غير المسبوق للغة الإنجليزية، بدأ الباحثون بدراسة الدور الذي تقوم به بتهديد لغات حلت اللغة الإنجليزية محلها إلى الحد الذي تساءل فيه بعضهم "هل اللغة الإنجليزية قاتلة للغات الأخرى"؟ وإن اختلفت الآراء حول هذه الموضوع، فالأمرلا يخلو من وجود عدد من المتفائلين بواقعها الحاضر و مستقبلها ومنهم السعدي (٢٠١٥) الذي عرض جملة من الانتصارات التي سجلتها اللغة العربية كلغة تحظى بالاهتما م والرعاية ليس بالضرورة من مجتمعات عربية وإنما من شعوب أُخرى مثل روسيا والصين. كما عرض المجلس الدولي للغة العربية في صفحته على شبكة الإنترنت في حديث للدكتور عز الدين مهيوبي حواراً مفاده أن اللغة العربية خارج دائرة الخطر (الشيدي، ٢٠١٣)، ويرى كل من العيسى و دهان (٢٠١١) و راندال و سميمي (٢٠١٣) عكس ذلك.

لعل مبعث القلق بشأن زحف اللغة الإنجليزية، على حد قول السعدي (٢٠١٥)، هو ما يلاحظ من تفريط أبناء اللغة العربية بها وتأثرهم الواضح بالدعوات العارية عن الصحة حول قدرتها المحدودة ة في بناء مستقبلهم وانتهاء المطاف بها إلى إحلال اللغة الانجليزية محلها كلغة علم و معرفة ولغة حياة يومية للتعبيرعن أنشطتهم. والمقصود بذلك ليس التعميم بقدر ما هو تسليط الضوء على فئة ليست بالقليلة من أفراد المجتمع الذين تنطبق عليهم هذه الظاهرة إلى الحد الذي جعل بعض الباحثين والكتاب (مثل جرادول ١٩٩٧ - Graddol, 1997) جعل اللغة الإنجليزية في بعض الدول العربية (مثل دولة الإمارات و لبنان) لغة ثانية وليست لغة أجنبية. وليس هذا هو الموقع الذي يناقش فيه الفرق بين الاثنين، ولكن يمكن القول إن اللغة الأجنبية يقتصر فيها التحدث باللغة الإنجليزية في أماكن محدودة و معينة مع هيمنة اللغة العربية، في حين أن لغة الثانية يشير إلى هيمنة لغة أخرى من غير اللغة الأم (اللغة الإنجليزية في الموقف الحالي) في عمليات التواصل بين الأفراد والمؤسسات إلى الحد الذي يجعلها هي اللغة الرسيمة في مؤسسات الدولة (وإن لم تكن اللغة الأم). مثال ذلك الهند و الفلبين و أجزاء من أفريقيا إذ كانت مستعمرات للإنجليز و تغلغلت فيها اللغة الإنجليزية و أصبحت اللغة الرسمية و غير الرسمية في التعاملات المؤسسية وفي التواصل بين الأفراد.

لا يقتصر دور اللغة الإنجليزية في الوطن العربي على كونها لغة مشتركة أو لغة المستخدمة للتدريس في مؤسسات التعليم العالي، بل يضاف إلى ذلك كون هذه المنطقة (وخاصة منطقة الخليج) دول في طور النمو وفي مرحلة بناء اقتصادية و تربوية و تعليمية و تكنولوجية. ودول الخليج وهي تشق طريقها وتمضي قدماً نحو التطور في هذه المجالات، تأتي اللغة الإنجليزية بثقلها وهيمنتها إذ يُعتمد عليها لتمضي في خطتها المرسومة نحو النمو.

و يضاف إلى ذلك عامل التوزيع الديموغرافي لدول الخليج (العيسى ودهان، ٢٠١١، البدري، ٢٠١١) الذي يزيد من هيمنة اللغة الإنجليزية. ففي دولة الإمارات، على سبيل المثال، الجاليات غير الخليجية تمثل ما يزيد عن ٨٥٪ من التعداد الكلي للسكان الذي يشتمل على نسبة عالية من الفئات غير الناطقة باللغة العربية. وعدم التكافؤ بين نسبة متحدثي اللغة العربية والإنجليزية في الدولة يضعف من فرص استخدام اللغة العربية بين أفراد المجتمع و يمنح اللغة الإنجليزية فرصة تعزيز دورها كلغة مشتركة بين تلك الفئات وبالتالي اللغة الأنسب للقيام بدور اللغة الوسيطة عوضاً عن اللغة العربية.

فضلا عن العولمة يعد المجال التربوي أحد أهم تحدي يواجه اللغة العربية (شريد ٢٠١٥)، فالتربية والتعليم هما أساس تكون وبلورة شخصية الفرد، مما يجعل التركيز على الجانب التربوي لتعزيز اللغة والهوية العربية أمراً بالغ الأهيمة، فيعد المجال التربوي والتعليمي من أكثر المجالات التي تسهم في تعزيز دور اللغة الإنجليزية وتقليص دور اللغة العربية. فاللغة الإنجليزية مفَضَّلة على اللغة العربية في التعليم كلغة دراسة في الجامعات و كلغة تواصل وتفاعل في العديد من المؤسسات، كما أنها اللغة المُفَضَّلَة لدى أولياء الأمور، وأن التعليم الذي يغلب عليه اللغة العربية إنما هو لفئات في المجتمع أقل رقياً من تلك التي تُرسِل أبناءها إلى مدارس أجنبية. وتحظى اللغة الإنجليزية باهتمام يفوق اللغة العربية من جوانب مختلفة: دراستها و اتقانها وإجادتها. ويسلط شريد (٢٠١٥) الضوء على ظاهرة لا تكاد المجتمعات العربية الخليجية تخلو منها خاصة تلك التي تعتني فيها الأسر على إلحاق أبنائهم بالمدارس الأجنبية. فتسلط إحدى الطالبات الجامعيات في دولة الإمارات الضوء على الوضع الراهن واستخدام اللغة الأجنبية للتعبير عن احتياجاتهم كافة حتى في منازلهم قائلة: "إنهم أنسونا لغتنا وأجروا اللغة الإنجليزية في عروقنا" وتقول أخرى "أقنعونا أننا لن نستطيع العيش بدون الغرب و لغته" (شريد ٢٠١٥ - صفحة ٣٦٣ - منقول عن لطيفة النجار ٢٠٠٧ - صحيفة البيان ص ٢٦).

هذا فضلاً عن كون اللغة الإنجليزية هي لغة التعامل الرسمية في مؤسسات التعليم العالي وإلى حد ما مؤسسات التعليم العام. عرض العيسى و دهان (٢٠١١) نماذج من الاهتمام بتعلم اللغة الإنجليزية (الذي لا يضاهيه اهتمامهم باللغة العربية) ولكن كان أبرزها ما تطرق إليه هاميلتون في (٢٠١٠) إذ قام مجلس أبوظبي للتعليم في العام نفسه بتعيين ما لا يقل عن ألف من متحدثي اللغة الإنجليزية كلغة أم والسبب في ذلك يرجع إلى القناعة بأن الطفل يتعين عليه تلقي اللغة الإنجليزية كجزء من حياته اليومية منذ المرحلة الابتدائية والمراحل الأولى في التعليم العام، و ذلك تلبية لخطة مستقبلية مفادها أن الأجيال القادمة ستتلقى تعلميها على أيدي مدرسين من ذوي الناطقين باللغتين العربية والإنجليزية.

ترى جودي البطاينة (٢٠١٥) بأن هيمنة اللغة الانجليزية كلغة وسيطة في في المدارس والجامعات العربية بدى وكأن المقصود أن في الجامعة أن ينسى الطالب لغته القومية ويستخدم اللغة الإنجليزية بدلاً عنها، فيدخل الطالب في صراع داخلي و ينتهي به إلى ازدواجية الشخصية سببه أيهما يحقق له كينونته و ذاته وبأيهما يعيش و يفتخر، فالهيمنة اللغوية ظاهرة خطيرة تسيطر على عقل شعب معين تجاه لغة أجنبية مهيمنة على اللغة الأصلية ويصبح لها الأولويَّة والهيمنة والاهتمام والتقدير الذي يفوق ما يمنحه الأفراد للغة الأم، ويُحرص عليها بحيث يعتقد الأفراد بأنه يتعيّن عليهم استخدامها في حياتهم اليومية وفي نظامهم التعليمي وأنشطتهم الحيوية اليومية و أصبح الفرد يعتقد بأن لغته الأصلية لا ترقى إلى مصاف اللغة الأجنبية المُهيمِنة ويبدأ بالعزوف عن لغته الأم. فالمُثقَّف في مجتمع ما عليه التحدث بالإنجليزية لكي يبرز مستواه التعليمي والثقافي وإن لم يتقن التحدُّث بالإنجليزية (و بلكنة متحدثيها كلغة أم) قد يُنظر إليه في كثير من الأحيان بشي من الانتقاص والدونية.

الهيمنة اللغوية - Linguistic Imperialism

إن المشاهد والأحداث سابقة الذكر تحقق ما رمى إليه فيليبسون (١٩٩٢) (Phillipson, 1992) في كتابه الشهير "الاستعمارية اللغوية" أو "الهيمنة اللغوية"(Linguistic Imperialism) كما ورد في بعض التراجم مشيراً إلى أثر اللغة الإنجليزية بغسيلها لمخ الشعوب وانقياد الأمم وراءها تاركين خلفهم كل غال و نفيس و مضحين بثقافاتهم و لغاتهم و كل مايرتبط بها فقط في سبيل استنساخ الأجنبي والتحول إلى شعوب و مخلوقات منسوخة عن البريطاني أو الأمريكي متحدث اللغة الإنجليزية كلغة أم (أو ما أطلق عليه كذلك).
علماً بأن بريطانيا و أمريكا ليستا الوحيدتين اللتين تتخذ من اللغة الإنجليزية لغتها الأصلية إذ يشاركها في ذلك كل من أستراليا و نيوزلندا ولكن الربط بين اللغة الإنجليزية وكل من البريطاني والأمريكي هو لأسباب تفوق الجانب اللغوي و تتعلق بنفوذ اقتصادي و عسكري و سياسي تتمتع فيه تلك الدول مما جعلها المركز الذي

تدور فيه الدول الأخرى وتربط كافة أنشطتها بها وتدين لها بالتبعة، و تأتي اللغة على قائمة ما يتبع. إذ بدأ ذلك بالدور الذي قامت به بريطانيا عندما كانت الأمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس واستعمرت العديد من المناطق الجغرافية و عمدت على طمس هوياتهم بإحلال اللغة الإنجليزية محل لغات الشعوب والتي لا زال إلى الآن تعاني تلك الشعوب من الأثر السلبي الذي أحدثته بريطانيا، واستكملت هذه الهيمة للغة الإنجليزية بظهور الولايات المتحدة على السطح كقوة عسكرية واقتصادية. وبوجود هتين القوتين العظميين، استمرت الهيمنة على الشعوب بإخضاعهم لتبعيتهما وكانت اللغة الإنجليزية في جملة ما تم اتباعه لهتين القوتين.

مما يدعم ما تحدث عنه فيلبسون في (١٩٩٢) ما ورد عن كل من بيكو (١٩٩٧) (Pihko, 1997) و كوك (١٩٩٩) (Cook, 1999) و ديروينج و مونرو (٢٠٠٥)(Derwing and Munro, 2005) بأن بعض متعلمي اللغة يرَون أن اختلاف اللكنة التي قد تصدر عن متحدث اللغة الإنجليزية كلغة ثانية (و يتضح من خلالها عدم انتمائه لمتحدثي اللغة الإنجليزية كلغة أم) هو دليل على القدرات معرفية الفرد الضَّئيلة التي لم تمكنه من تحصيل مستوى تعليمي مرموق، مما ينجم عنه شعور متعلم اللغة الإنجليزية بالإحباط وعدم الرضا والتقليل من قدر شأنه في المَواطن التي يُتَحدَّث فيها باللغة الإنجليزية و تظهر هويته على السطح من خلال لكنته الناجمة عن تأثره بلغته الأم.

إن الافتخار بإحلال اللغة الإنجليزية محل اللغة العربية الأم وما طرحه فيلبسون (١٩٩٢) بشأن الهيمنة اللغوية إنما هو، كما لخصها شريد ٢٠١٥، ناجم عن الإصابة بالعقدة النفسية المعروفة التي تطرق له ابن خلدون سابقاً "إن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره و زيه و نحلته و سائر أحواله وعوائده والسبب هي ذلك أن النفس تعتقد أبداً الكمال في من غلبها وانقادت إليه" (شريد ٢٠١٥ - ص ٣٢٦). وهي أيضاً ما قال عنها مالك بن نبي بأنها عقدة أصابت الكثيرين ممن يشعرون بالفراغ الحضاري إضافة إلى ما أطلق عليه بـ "عقدة التفوق" الناجمة عن كم الاختراعات والإنجازات في مجالات مختلفة يعكس كل منها اسم الدول التي قامت بها (شريد ٢٠١٥)، ولعل غياب الاسم العربي من سجل تلك الإنجازات جعل الأفراد يبحثون عن مجتمعات مشهود لها بالتفوق و يحاولون إبراز انتمائهم لها. ولعل تقليد لكنة أفراد المجتمع "المُتفوَّق" (وليس فقط استخدام لغتهم) هو إحدى أهم الدلائل على انتمائهم لجمات "مُتفوَّقة".

تقول البطاينة (٢٠١٥) بأن الصورة الراهنة لوجهة نظر الأفراد حول دور اللغة الإنجليزية إنما هو تجسيد لما أَطلق عليه عيسى برهومة بـ "النفاق اللغوي الاجتماعي" مشيراً إلى ظاهرة الإقدام على استخدام نظام لغوي معين لإبراز فكرة أن الشخص ينتمي إلى الفئة أو الجماعة التي تظهر ذات الخصائص اللغوية، أو لإخفاء خلفية لغوية ما للتقليل من الدلائل على أن الفرد ينتمي للجماعة التي يحاول إخفاء خصائصها اللغوية

في حديثه. وقد يكون الهدف أيضاً إظهار أن المتحدِّث ينتمي إلى طبقة رفيعة غنية وأنه حصل على اللغة في إحدى المدارس الأجنبية المتعارف عليها بأنها تتقاضى رسوماً دراسيَّة باهظة ومفاد ذلك أن تحدث اللغة الإنجليزية بلكنة أهلها إنما هو (بالنسبة إليهم) دليل على الرقي الاجتماعي (أو البريستيج).

إن الانطباع حول اللكنات يتوقف على نظرية اللغوية العرقية Ethnolinguistic Identity التي أرسى أسسها كل من جيلز و جونسون (١٩٨١) و (١٩٨٧)، تاجفيل (١٩٨٢) و تاجفيل و تورنير(١٩٧٩). (Giles and Johnson, 1981 and 1987; Tajfel, 1982; Tajfel and Turner, 1979).

ومفادها بأن الفرد يُصَنَّف الأخرين إلى فئات و يُدرك الفئة التي ينتمي إلهيا ويُجسِّدُها و يحمل في ذاته صورة مصغرة منها (وهذا ما تنطوي عليه الهوية) . وفي ضوء ذلك يسعى الفرد أيضاً إلى أن يحظى بالخصائص التي تجعله يبدو و كأنه ينتمي إلى فئة من الأفراد دون غيرهم ويستخدم الخصائص اللغوية التي يتميز بها المجموعة من الأفراد التي يوَدُّ أن يظهر و كأنه ينتمي إليهم. وبالتالي فإن تقليد لكنَة الأجنبي من متحدثي اللغة الإنجليزية كلغة أم و محاولة طمس المعالم في لكنَتِه الدَّالة على هويته العربية - إن تمت على إدراك من الشخص - إنما هي دلالة على محاولة الفرد لتغيير جلده والخروج من جماعته الحالية ليلحق بركب ما يطلق عليهم "متحدثي اللغة الإنجليزية كلغة أم"، و بالتالي تنطبق عليه كافة الخصائص التي يتميز بها أولئك الأفراد من حيث الوضع الاقتصادي والسياسي المهيمن الذي لا تتمتع به الجماعة من المجتمع العربي التي ينتمي إليها.

وفي نظرة متوازنة للدُّور المنوط باللغة الإنجليزية كلغة تواصل دولية (وليس كلغة طمس هوية وطنية)، ظهرت بعض الدراسات التي تبين بأن لكنة الفرد التي تعكس هويته و لغته الأم عند التحدث باللغة الإنجليزية إنما هي لا تقلل من فاعلية التواصل باللغة الإنجليزية مع جماعات من فئات عرقية مختلفة، بل قد تزيد من فاعليَّة هذا التواصل. والمحور التالي سيتطرق إلى هذا الموضوع بشيئ من التفصيل.

صوتيات اللغة الإنجليزية والهوية العربية

نظراً لارتباط لكنة الفرد بلغته الأم ونظراً لدور اللَّكنة في الإفصاح عن هويَّته، قامت جينكينز (٢٠٠٠) (Jenkins, 2000) بتلخيص مجموعة الأصوات التي تعد هي الحد الأدنى الذي يتعين على الفرد إتقانه عند التحدث باللغة الإنجليزية مع أفراد من لغات وثقافات متعددة. واستندت ما تقدمت به جينكنز على عدد من المرتكزات من أهمها:

أولا: الاختلاف الذي تشهده اللغة الإنجليزية بين أفرادها من متحدثي اللغة الإنجليزية كلغة أم، مما يجعل تقليد نموذج معين دون غيره خارج منظور الواقع.

ثانياً: أهمية أن يعكس الفرد هويته لضمان التحاور بشكل واضح ومفهوم.

ثالثاً: التواصل باللغة الإنجليزية بشكل فعَّال لا يتوقف حصرياً على تقليد متحدث اللغة الإنجليزية كلغة أم بل على مهارات التواصل لدى الفرد أو ما أُطلق عليه Accommodation Skills فضلاً عن بعض الخصائص اللغوية التي يتميز بها متحدث اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية مما تجعله أقدر من متحدث اللغة الأصلي للتواصل مع الآخرين.

أطلقت جينكز على مجموعة الأصوات التي طرحتها اسم "نواة اللغة الإنجليزية كلغة تواصل دوليَّة" (أو The Lingua Franca Core - LFC)، وتشتمل مجموعة الأصوات على ما يلي:

- جميع الصوامت فيما عدا الأصوات: /θ/ , /ð/ /ɬ/ وهي الأصوات المرتبطة على التوالي بالأحرف <ث> <ذ> <ل> (اللام المفخَّمة أو المظلمة -/ l/ Dark or velarized)
- الـراء /r/ المكررة أو المنقورة بدلاً من الراء المستلَّة.
- التاء اللثوية / t/ - intervocalic.
- المقاطع التي تحتوي على كتل من الصوامت (Consonant Clusters) إن وجدت في أول الكلمة أو في منتصفها، وليس في آخرها.
- الانفجارالصغير" أو تحرير الهواء بعد كل من الأصوات: /k/ ,/t/, /p/ و ترتبط بالأصوات الآتية على التوالي <ك> <ت> <ب> (<ب> الصائتة المتبوعة بتحرير الهواء).
- التمييز بين مُدّة (أو طول) الأصوات المعتلة في المقاطع المنتهية بأصوات صامتة بحيث يكون الصوت المعتل أقصر عندما يكون متبوعاً بصوت صامت مهموس، فمثلاً صوت العلة /iː/ يلفظ بحيث يكون في كلمة 'seat' أقصر مما هو عليه في كلمة 'seed' وذلك لأن صوت العلة /i/ في كلمة 'seat' متبوع بالصوت المهموس/ t/ في حين أن /d/ صوت غير مهموس.
- التمييز بين مُدَّة (أو طول) الأصوات الطويلة والقصيرة.
- نوعية الصوت لحرف العلة الطويل /ɜː/ (وليس طول الصوت فقط).
- النبرة النووية أو الرئيسية (Nuclear Stress).

تُركِّز مجموعة الأصوات السابقة على الخصائص القطعيَّة و تستثنى الخصائص فوق القطعية فيما عدا خاصية النبرة الرئيسية أو النووية. فالخصائص فوق القطعية هي المَوطِن الذي يكمن فيه الاختلاف بين النظام الصوتي للغتين العربية والإنجليزية. كما أن الخصائص فوق القطعية هي ما يعطي متحدثي اللغة الإنجليزية

كلغة أُم اللكنة الخاصة بلغتهم والتي أثبتت الدراسات صعوبة إتقانها من قبل متعلميها كلغة ثانية أو لغة أجنبية خاصة إن بدأ مُتعلِّم اللغة الإنجليزية تعلمها بعد مرحلة البلوغ. وهي أيضاً الخصائص التي يُمكن من خلالها التعرف باللغة الأم للفرد والكشف عن هويته عند تحدث اللغة الإنجليزية - بالإضافة إلى إسهام الصوتيات القطعية في ذلك.

لعل المتحدث باللغة الإنلجيزية من أصل عربي لا يجد صعوبة باللغة في إتقان هذا الحد الأدنى نظراً للتشابه في هذه الأصوات بين اللغتين العربية و الإنجليزية. الاختلافات الواضحة بين اللغتين لا تقع في مجال الخصائص القطعية المذكورة أعلاه بل في الخصائص فوق القطعية (suprasigmentals). و بمقارنة الخصائص الصوتية القطعية للغتين يتضح بأن اللغة الإنجليزية بالكاد تخلو من الأصوات التي لا تتوفر في اللغة العربية الفصيحة (ويتثنى من ذلك الأصوات /θ/ و /ð/ التي لا توجد في اللهجة المصرية وعدد من لهجات بلاد الشام). بل أن اللغة العربية تتفوق في اللغة الإنجليزية بعدد أصواتها الصامتة باحتوائها على تسعة من الأصوات الصامتة التي لا تتوفر في اللغة الإنجليزية وهي الأصوات: / ,/x/ ,/ħ/ ,/ɣ/ ,/ʔ/ ,/ðˤ/ ,/tˤ/ ,/dˤ/ ,/sˤ// التي يعبَّر عنها على التوالي بالأحرف: <ظ>، <ض>، <ص>، <خ>، <ح>، <غ>،<ع>

على الرغم من قلة عدد الدراسات التي تطرقت إلى مدى مصداقية المُقتَرَح الذي تقدمت به جينكينز، إلاَّ أن قليل من الدراسات أثبتت صحة ما تقدمت به ومن تلك الدراسات كل من كولي (٢٠٠٢)، و أزيمك (٢٠٠٩) وولكر (٢٠١٠) و زغبر (٢٠٠٩ و ٢٠١١) - (Cole, 2002; Osimk, 2009; Walker 2010; Zoghbor 2009 and 2011). و تجدر الإشارة إلى وجود عدد من المعارضين لمُبادرة جينكينز الذين يشكِّكون بضرورة تبني ما تطرقت إليه و مدى فاعليَّته. طرح كل من وولكر ٢٠١٠ و زغبر ٢٠١١ عدد من التحدِّيات التي تواجه العمل بموجب هذا المقترح في مُحاولة لإزَالة ما يعتريه من إتهامات و شكوك حول فاعليَّته. ويَجدُرُ الذكر بأنَّه وإن وُجد قصور فيه، يبقى تصَدُّر الهويَّة على قائمة أولوياته النقطة الأقوى التي تضاف إلى رصيده.

في تعقيب على دور المبادرة التي طرحتها جينكينز ركَّز وولكر (٢٠١٠) أهمية حضور هوية الفرد عند استخدام اللغة الإنجليزية وذلك بإثارة مخيَّلته حول نقطة "استنساخ" الهويات متسائلاً: كيف يمكن أن يشعر الأفراد عندما تكون جميع الوجوه والأشكال مُتشَابه؟ وكيف يشعرون إن كانت جميع الهويَّات متشابهة؟ ومن هذا الطرح يرمي وولكر إلى أنه من الطبيعي أن تكون الاختلافات بالطريقة التي يتم التحدث فيها باللغة

الإنجليزية على قدر الاختلاف الذي تحمله البسيطة من لغات وجماعات و هويات. بل أن من الطبيعي أن يوجد هذا التنوع ومن غير الطبيعي أن لا نتوقعه أو أن نرفضه.

وكان في أوروبا مجموعة من الباحثين والكتاب الذي تطرقوا إلى هذا الموضوع مؤكدين على أهمية حق الجميع في استخدام اللغة الإنجليزية بما يتناسب مع احتياجاتهم (مع الحفاظ على الحد الأدنى للتفاهم) مع منح الفرصة لهوية المُتحدِّث بأن تكون حاضرة خلال التواصل في قالب اللغة. ومن هنا انتقلت أوروبا بشكل تدريجي من الحديث عن اللغة الإنجليزية كلغة "دولة" إلى لغة "عَالَم" فظهر مجال اطلق عليه world Englishes يتم تدريسه و طرحه في الجامعات، كما تم الانتقال من الحديث عن لغة إنجليزية واحدة إلى "لغات" أنجليزية وذلك بالإشارة إلى تنوع الهويات التي تنطق به اللغة الإنجيزية، فالإنجليزية الهندية والإنجليزية الصينية والإنجليزية الفلبينية والإنجليزية الأفريقية جميعها تشير إلى تنوع اللغة الإنجليزية وتنوع الهويات الناطقة بها.

ومن هذا المُنطلق تظهر الحاجة إلى ضرورة تعزيز "التسامح" اللغوي بين مستخدمي اللغة الإنجليزية، والتسامح ليس مطلوبا فقط من متحدثي اللغة الإنجليزية كلغة أُم تجاه متحدِّثيها من لغات أخرى، بل هو مطلوب على حد سواء من متحدِّثي اللغة الإنجليزية لغة ثانية أو أجنبية تجاه أقرانهم، و اتجاه أنفسهم.

الخاتمة والتوصيات

مما سبق يتضح بأن تعزيز الهوية له علاقة بشكل وثيق بمقدار وعي الأفراد لما تعنيه الهوية وارتباطها باللغة. و إن الخصائص اللَّغويَّة عند تحدث الفرد العربي باللغة الإنجليزية (وإن كان لها الأثر الكبير على عملية التواصل الناجح) تتقلص أمام معايير أخرى أهمُّها التسامح و تقبُّل الذات و تقبل الأخرين على اختلاف لكناتهم، وإن التواصل الناجح لا يقتضي من المتحدث استنساخ هوية مُتحدث اللغة الإنجلزية كلغة أم بل بحاجة إلى إتقان مهارات التواصل مع حضور الهوية وغياب عنصر الهيمنة وإتقان الحد الأدنى من الصوتيات (كتلك التي تطرقت إليها جينكنز). وهذه المعادلة هي ما أثبته عدد من المصادر كتلك التي تقدم بها كل من: إيسنسين و فيردي (١٩٨٥)، و فاير و كراسينيكس (١٩٨٧)، و سكيلز و آخرون (٢٠٠٦)، و سميث و نيلسون (٢٠٠٦) و (٢٠٠٨)، و راجادوراي (٢٠٠٧)، و جينكنز (٢٠٠٧).

(Eisenstein and Verdi, 1985; Fayer and Krasinski, 1987, Scales et al., 2006; Smith and Nelson, 2006 and 2008; Rajadurai, 2007; Jenkins, 2007)

في ضوء هيمنة اللغة الإنجليزية فإن السبل الممكنة لتعزيز الهوية الوطنية واللغة العربية تستهدف فئات المجتمع كافة من شباب، و تربويين و ذوي قرار فضلا عن الجاليات غير العربية التي يتوجب عدم إقصائها لوجودهم في أقطار عربية. و يُختم هذا العمل بعدد من التوصيات المستوحاه مما سبق ذكره وبالاستناد إلى ما تطرق إليه كل من الزير (٢٠١٥)، وشريد (٢٠١٥)، والسعدي (٢٠١٥)، والخفاجي (٢٠١٥)

- تكثيف الجهود على الجانب التربوي، ومن هنا تأتي ضرورة تحديث مناهج تعليم اللغة الإنجليزية و توجيه الأهداف بحيث تنتقل من اعتبار البريطاني أو الأمريكي كمرجع تُقلد إلى استخدام قوائم الصوتيات التي أثبتت الدِّراسات تفوُّقها على تقليد اللكنة من متحدِّثيها كلغة أم في التواصل بفاعلية مع متحدثي اللغة الإنجليزية من أعراق وجماعات مختلفة.
- نشر الوعي بين أفراد المجتمع و طلبته و تشجيع الطلبة على استخدام اللغة العربية بدلاً من الإنجليزية. وعليه، يتعين أن يكون للّغة الإنجليزية إطارها الذي لا تخرج عنه كأداة للتواصل مع غير متحدِّثي اللغة العربية، ويبقى للغة العربية الدور الأمثل المنوط بها كلغة أُمَّة.
- ضرورة تطوير أساليب تدريس اللغة العربية و تبسيطها للطلبة العرب و التركيز على مهمة نشر الوعي وربط اللغة بدورها الفعال في مستقبل الأمة و رقي المجتمع.
- الالتزام بالمسميات العربية في المؤسات والمحال التجارية التي تُؤسس من قبل الدول العربية بدلاً من المسميات باللغة الإنجليزية. والالتزام باستخدام الكتابة العربية في كتابة المسميات الأجنبية إن وجدت.
- توظيف اللغة العربية في مجالات الحياة كافة وجعلها اللغة المؤسسية والرسمية في مؤسسات الدول العربية. ولعل التحدي في هذا المجال هو العدد الكبير من الجاليات التي لا تتحدَّث باللغة العربية، مما يجعل المؤسسات بحاجة مستمرة إلى استخدام اللغة الإنجليزية. وإن وُجدت الحَاجة إلى ذلك، يتعين استخدام اللغة العربية جنباً إلى جنب مع اللغة الإنجليزية مع تحديد الإطار الذي تنشُط فيه اللغة الإنجليزية ومراعاة عدم الخروج عنه أو السطو على دور اللغة العربية.
- تشجيع الجاليات غير المُتَحدِّثة باللغة العربية على تعلم اللغة، مما يتطلب إعداد برامج لتعليمهم اللغة العربية بشكل مبسّط للإفادة منها في حياتهم اليومية مع العرب و من المستحسن أن يكون ذلك جزءا من التطوير المهني للعاملين في مؤسسات الدولة.
- زيادة الحصيلة الإليكترونية من المواد على شبكة الانترنت ومن الكتب والمطبوعات بحيث تجذب الفئات الشابة من مستخدمي الإنترنت والمستهلكين على حد سواء لإتقانها واستخدام محتوياتها.
- تشجيع البحوث والمواد المنشورة باللغة العربية (إلى جانب اللغة الإنجليزية) ليتوفر للباحثين ما يلزمهم من معلومات في لغتهم الأم.

- تكثيف حركة الدراسات والبحوث والأنشطة التي تتخذ من اللغة العربية منبراً لها ووسيلة لقيامها، ومن ذلك تشجيع مؤسسات التعليم العالي على توجيه أفرادها للنشر باللغة العربية، و محاولة تقدير المنشورات باللغة العربية في ترقياتهم بالقدر الذي تقدر فيه المنشورات باللغة الإنجليزية.
- إعادة تنشيط حركة التعريب والترجمة إذ كان لكلا النشاطين الدور البارز في ترسيخ اللغة العربية في عهودها السابقة خلال خلافة عبد الملك بن مراوان (حركة التعريب) و عهد المأمون (حركة الترجمة) - وإن كان كل من السعدي (٢٠١٥) و شريد (٢٠١٥) من أنصار هذا المُقترح، فإن هذا العمل يطرح حركة التعريب على وجه الخصوص بشيء من التَّحفظ نظراً لوجود الجاليات غير العربية من مدرسي الجامات بتعداد عال في بعض المؤسسات في دول الخليج العربي. ولكن لا يعني ذلك التخلي عن الدور الذي تقوم به حركة التعريب من تعزيز اللغة العربية والهوية الوطنية، وإنما يعني ضرورة وجود خطط من ذوي القرار لتحقيق التوازن واستمرار فاعلية مؤسسات التعليم العالي في دولهم لتدعيم الهوية الوطنية بما قد لا يُؤثر على قلة نشاط حركة التعريب لديها عن غيرها من المؤسسات في أقطار الوطن العربي.
- ضرورة الإفادة من تجارب الشعوب الأخرى في حماية هوياتها و لغاتها مثل تجربة اليابان واعتمادها اللغة اليابانية لغة قومية في مراحل التعليم المختلفة. فقد سُجِّل لليابان تميّزها الصناعي على الرغم من اعتمادها الكلي على اللغة اليابانية في أنشطتها و مشاريعها. وهذا الموقف لليابان يُبطل الاعتقاد السائد بأن اللغة الإنجليزية (على غرار لغات الشعوب الأخرى) هي المفتاح للتقدم والرقي. ومن هنا (كما ورد عن الخفاجي ٢٠١٥) تكمن ضرورة الحد من الاعتقاد غير الصحيح بأن اللغة الإنجليزية هو المفتاح لبوابة التقدم والمصباح السحري لتحقيق الإنجاز الاقتصادي والعلمي المتميز.
- ضرورة الربط بين اللغة العربية والإنجازات العلمية التي حققت في العصر الذهبي للأمة العربية والإسلامية، إذ خرج من رحم اللغة العربية إنجازات كل من ابن سينا والرازي وابن الهيثم وابن النفيس والبيروني والخوارزمي وابن رشد وغيرهم، واستخدام ذلك التاريخ كركيزة لبناء إنجازات مُوَثَّقة باللغة العربية. وكما ذكر عن البروفيسور جيم الخليلي في القمة العالمية للحكومات المنعقدة في دبي في فبراير ٢٠١٦، إن كانت النهضة في عصرها الذهبي اتخذت من اللغة العربية ركيزة و أساساً لها، فلا يوجد ما يمنع تكرار الكرة من قبل الحكومات وهي في طريقها لبناء المستقبل.

المراجع العربية

البطاينة، جودي (2015 ، 6-10 مايو مجلد ٥) ندوة اللغة العربية والهُويّة. قدم إلى *المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية* في دبي، الإمارات العربية المتاحدة.

الخفاجي، إيمان (2015 ، 6-10 مايو مجلد ٤) تمكين لغتنا العربية و تأثيرها في لغات البشر لمواجهة تحديات العولمة. قدم إلى *المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية* في دبي، الإمارات العربية المتاحدة.

الزير، محمد (2015 ، 6-10 مايو مجلد ١٠) قدرة اللغة العربية على الثبات والتطور في عالم متغير. قدم إلى *المؤتمر الدولي الرابع للغة العربي*ة في دبي، الإمارات العربية المتاحدة.

السعدي، إسحاق (2015 ، 6-10 مايو مجلد ٤) اللغة العربية التحديات والفرص.. قدم إلى *المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية* في دبي، الإمارات العربية المتاحدة.

الشيدي، عاصم (2013) اللغة العربية خارج دائرة الخطر. *المجلس الدولي للغة العربية*. استرجاعها بتاريخ ١٥ يناير ٢٠١٦ من:
http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=5764

دسوقي، صفاء (2015 ، 6-10 مايو، مجلد ١) دور اللغة العربية في الحفاظ على الهوية الوطنية. قدم إلى *المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية* في دبي، الإمارات العربية المتاحدة.

دوادي، زينب (2015 ، 6-10 مايو مجلد ٢) سيادة اللغة العربية جوهر الهوية والأمن الثقافي للأمة. قدم إلى *المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية* في دبي، الإمارات العربية المتاحدة.

شريط ، الأخضر (2015 ، 6-10 مايو مجلد ٤) اللغة العربية بين الحفاظ على الهوية و مواكبة عصر العولمة. قدم إلى *المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية* في دبي، الإمارات العربية المتاحدة.

عواشرية، السعيد (2015 ، 6-10 مايو مجلد ٤) لغة التدريس و أثرها في الشعور بالانتماء للوطن والتمسك بالهوية الثقافية لدى النخبة من أبناء العربية - دراسة ميدانية بمدينة باتنة بالجزائر. قدم إلى *المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية* في دبي، الإمارات العربية المتاحدة.

نصير، فاطمة (2015 ، 6-10 مايو مجلد ١٠) اللغة العربية في عصر العولمة. قدم إلى *المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية* في دبي، الإمارات العربية المتاحدة.

المراجع الإنجليزية

Al-Issa, A. & Dahan, L. (2011) Global English and Endangered Arabic in the United Arab Emirates. *Global English and Arabic: Issues of Language, Culture, and Identity.* P. Lang.

Cole, S. (2002) 'An Investigation of the Role of Vowel Quality for Intelligibility in Oral Interaction between NNSs of English as an International Language' *Speak Out!* 29, 1-12.

Eisenstein, M., & Verdi, G. (1985). The intelligibility of social dialects for working-class adult learners of English. *Language Learning*, *35*(2), 287-298.

Graddol, D. (1998). *The future of English. London: The British Council.*

Crystal, D. (2011). *Dictionary of linguistics and phonetics* (Vol. 30). John Wiley & Sons.

Hamilton, C. (2010) *Teachers complain of visa chaos as 1,000 arrive to start work at once.* Retrieved January 2nd, 2016 form: http://www.thenational.ae/news/uae-news/education/teachers-complain-of-visa-chaos-as-1-000-arrive-to-start-work-at-once

Krashen, S. D. (1973). Lateralization, language learning, and the critical period: Some new evidence. *Language learning*, *23*(1), 63-74.

Lenneberg, E. H., Chomsky, N., & Marx, O. (1967). *Biological foundations of language* (Vol. 68). New York: Wiley.

Osimk, R. (2009). Decoding Sounds: An Experimental Approach to Intelligibility in ELF. *VIEW[Z]*, 18/1:64-91.

Puerto, F., Lacabex, E. and Lecumberri, M. (2005) The Assessment of Foreign Accent by Native and Non-Native Judges. In Maidment, J. (ed.) *Proceedings of the Phonetics Teaching and Learning Conference.* London: University College London.

Scales, J., Wennerstrom, A., Richard, D., & Wu, S. H. (2006). Language learners' perceptions of accent. *Tesol Quarterly*, *40*(4), 715-738.

Scovel, T. (1969). Foreign accents, language acquisition, and cerebral dominance 1. *Language learning*, *19*(3-4), 245-253.

Suleiman, Y. (2003). The Arabic language and national identity. *A Study in Ideology*. Manchester: The Cromwell Press.

Walker, R. (2010). *Teaching the Pronunciation of English as a Lingua Franca*. Oxford: Oxford University Press.

Zoghbor, W. (2009). The implications of the LFC for the Arab context. *Speak Out! Newsletter of the IATEFL Pronunciation Special Interest Group*, (September), 41, 25-29.

Zoghbor, W. (2011). Teaching the Pronunciation of English as a Lingua Franca: Reducing Skepticism and Increasing Practicality. *International Journal of Humanities and Social Science,* 1(8),285-288.